

الأغاني

وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال كان لبيد من جوداء العرب وكان قد آلى في الجاهلية أن لا تهب صباً إلا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال إن أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ألا تهب صباً إلا أطعم وهذا يوم من أيامه وقد هبت صباً فأعينوه وأنا أول من فعل .

ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة وكتب إليه بأبيات قالها - وافر - .
(أرى الجزَّارَ يشحذُ شَفْرَ تَيْهٍ ... إذا هبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ) .
(أَشَمُّ الأنفِ أَصْدَدُ عامريٍّ ... طویلُ الباعِ كالسَّيفِ الصَّـقِيلِ) .
(وَفَى ابْنُ الجعفريِّ بِحِلْفِ تَيْهٍ ... على العِلَّاتِ والمالِ القليلِ) .
(بِنَدَحَرِ الكُومِ إِذْ سَحَبَتْ عَلَيْهِ ... ذیولُ صباً تَجَاوَبُ بالأصيلِ) .
فلما بلغت أبياته لبدا قال لابنته أجيبه فلعمري لقد عشت برهة وما أعيأ بجواب شاعر .
فقال ابنته - وافر - .

(إذا هبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلٍ ... دَعَوْنَا عند هَيْتِهَا الوليدا)